@ 287 @ (^ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2) فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)) قرشي واختلفوا في اشتقاق هذا الاسم ، فقال الأكثرون : سموا قريشا للتجارة ، وكانوا أهل تجارة ، والقرش : الكسب ، يقال : كان فلان يقرش لعياله ويقترش أي : يكتسب . .

وعن ابن عباس : أنه سميت قريش قريشا بدابة تكون في البحر ، يقال لها : القرش ، لا تمر بغث ولا سمين إلا أكلته وأنشدوا في ذلك : .

(وقريش هي التي تسكن البحر % وبها سميت قريش قريشا) .

(تأكل الغث والسمين ولا تترك % فيه لذي الجناحين ريشا) .

(هكذا في البلاد هي قريش % يأكلون البلاد أكلا كميشا) .

(ولهم آخر الزمان نبي % يكثر القتل فيهم والخموشا) .

وقوله : (^ فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع) قال ذلك لأنهم كانوا يجلبون الطعام من المواضع البعيدة وكان هو الذي يسهل لهم ذلك ، ويرزقهم إياها بتيسير أسبابها لهم . .

وقوله : (^ وآمنهم من خوف) أي : من خوف الغارة والقتل على ما قلنا ، وقيل : من خوف الجذام ، والأصح هو الأول . .

وفي بعض التفاسير : أن أول من جمع قريشا على رحلتي الشتاء والصيف هاشم بن عبد مناف ، وكانوا يأخذون في بضائعهم باسم الفقراء شيئا معلوما فإذا رجعوا أعطوهم ذلك تقربا إلى ا . .

وقال الشاعر في هاشم : .

(عمرو العلا هشم الثريد لقومه % ورجال مكة مسنتون عجاف) .

(الخالطين فقيرهم بغنيهم % حتى يصير فقيرهم كالكاف)